الكفاءات المستهدفة من تعليم مهارة التعبير الشفوي _ مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا

The targeted competencies of teaching the skill of oral expression - the middle school stage as a model

حسناوي فاطمة [1،*]، عيساني عبد المجيد [2]،

[1] جامعة قاصدي مرباح– ورقلة (الجزائر)، hasnaoui.fatma@univ-ouargla.dz

[2] جامعة قاصدي مرباح – ورقلة (الجزائر)،aissaniabdelmadjid@gmail.com

تاريخ الاستلام:15-01-2023 تاريخ القبول: 27-12-2023 تاريخ النشر: 31-12-2023

ملخص: تسعى هذه الدراسة إلى رصد الكفاءات المستهدفة من تعليم التعبير الشفوي في مرحلة التعليم المتوسط، من خلال الإجابة على السؤال الآتي: ما هي الكفاءات المستهدفة من تعليم التعبير الشفوي في مرحلة التعليم المتوسط؟ و لتحصيل الجواب عن هذا الإشكال اتبعت الدراسة منهجية محددة تمثلت في مقدمة للموضوع تضمنت طرح إشكالية الدراسة وتحديد منهجية العمل فيها، أعقبها جانب نظري تطرق لمفاهيم عامة حول التعبير الشفوي، ثم تلاه جانب تطبيقي تتبع الكفاءات المستهدفة منه من خلال دراسة الكفاءات المسطرة في مناهج الجيل الثاني للمرحلة. و قد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج المهمة أبرزها أن مناهج اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسطتسعى إلى تحقيق جملة من الكفاءات التي تهدف إلى دعم المكتسبات اللغوية للمتعلمين وإثرائها، وتغذية البعد الثقافي والوجداني لديهم، وتوسيع معارفهم بما يلبي حاجاتهم.

الكلمات المفتاحية: مهارة؛ تعبير ؛ شفوي؛ كفاءة؛ تعليم.

Abstract: This study seeks to monitor the targeted competencies of oral expression education in middle education, by answering the question: What are the targeted competencies of oral expression education in middle education? In order to obtain the answer to this problem, the study followed a specific methodology, an introduction to the topic, which included raising the problem of studying and identifying the methodology of working in it, followed by a theoretical aspect that touched on general concepts of oral expression, followed by an applied aspect of tracking the competencies targeted by it by studying the competencies in the second-generation curriculum of the stage. The study concluded that the Arabic curriculum at the intermediate level seeks to achieve a number of competencies aimed at supporting and enriching learners' linguistic gains, nurturing their cultural and emotional dimension and expanding their knowledge to meet their needs.

Keywords: skill; Expression; oral; Efficiency; Education.

[*] المؤلف المراسل

1- مقدمة

إن التعبير الشفوي يعد الغاية من تعليم اللغة، وكل ما يدرس في سائر فروع اللغة خوادم لهذه الغاية، غاية إتقان التعبير فهو الوسيلة الأولى للإفصاح عما في النفس من مشاعر في مواقف مختلفة إذ أن الاهتمام بالتعبير الشفوي يأدب لسان المتعلمين فيصبحوا قادرين على الإفصاح عما يخالج نفوسهم من الأمور العادية بلغة سليمة من غير تعثر ولا خجل، ويستطيعون كذلك تنظيم أفكارهم في موضوع درسوه أو مسألة يهتم بها الناس فيعمدون إلى تصويرها تصويرا وافيا ويتحدثون عنها بأسلوب جيد يجمع بين الترتيب والتأثير. ومن هنا برزت إشكالية الدراسة التي تهدف إلى تتبع الكفاءات المستهدفة من تعليم التعبير الشفوي في مرحلة التعليم المتوسط، حيث تسعى للإجابة على تساؤل هام هو: ما هي الكفاءات المستهدفة من تعليم التعبير الشفوي في مرحلة التعليم المتوسط؟ وذلك قصد بيان ما يهدف إليه تعليم التعبير الشفوي من كفاءات في مرحلة التعليم المتوسط.

ومن الدراسات السابقة التي لها صلة بهذا البحث نذكر على سبيل المثال لا الحصر: مذكرة ماستر بعنوان"التعبير الشفهي ودوره في تنمية الكفاية اللغوية لدى التلميذ الجزائري _المرحلة الابتدائية أنموذجا"_لعمارة حكيمة وبلعزري كريمة وإشراف الأستاذ عبد المالك سيواني بجامعة بجاية، ومذكرة ماجيستير بعنوان"مهارة التعبير الشفوي لدى تلاميذ نهاية المرحلة الابتدائية" للريغي شبيرة وإشراف الأستاذ الدكتور بلقاسم مالكية بجامعة ورقلة، ومقال للدكتور عبد الرزاق المجدوب من جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب بعنوان"ديداكتيك التواصل/التعبير الشفهي باللغة العربية: حدود الممارسة وآفاق التطوير".

وقد انطلقت هذه الدراسة من فرضية مفادها أن مناهج اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط تسعى إلى تحقيق جملة من الكفاءات التي تهدف إلى دعم المكتسبات اللغوية للمتعلمين وإثرائها، وتغذية البعد الثقافي والوجداني لديهم، وتوسيع معارفهم بما يلبي حاجاتهم المدرسية والاجتماعية.

وتعتبر مناهج اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط مدونة الدراسة، التي تهدف إلى تتبع الكفاءات المستهدفة من تعليم التعبير الشفوي في مرحلة التعليم المتوسط، وبيان أثرها على المتعلم من حيث التحصيل المعرفي والاكتساب المهاري . ولتحقيق هذه الأهداف اتبعت الدراسة منهجية محددة انطلقت من مقدمة تضمنت تمهيدا للموضوع وطرح إشكاليته، وبيان فرضيته وأهدافه، وتحديد منهجيته، ثم جانب نظري تضمن مفاهيم عامة متعلقة بالتعبير الشفوي وأهدافه، ثم جانب تطبيقي تناول تتبّع الكفاءات المستهدفة من تعليم التعبير الشفوي في مرحلة التعليم المتوسط من خلال دراسة الكفاءات المسطرة في مناهج الجيل الثاني لمرحلة التعليم المتوسط، لتختم الدراسة بخاتمة حوت أهم نتائج الدراسة المتوصل إليها والتوصيات المنبثقة عنها، وعليه تأسّست الدراسة على العناوين الآتية :

2- مفاهيم عامة حول مهارة التعبير الشفوي :

1.2- مفهوم المهارة :

أ _ لغة :

المهارة لغة بمعنى : " ... الحذق في الشيء . والماهر : الحاذق بكل عمل، وأكثرما يوصف به السابح المجيد والجمع مَهَرَة ... ويقال مَهَرْتُ بهذا الأمر أَمْهَرُ به مَهَارَةً أي صرْتُ به حاذقا، قال ابن سيده : وقد مَهَرَ

الشيء وفيه وبه يَمْهَرُ مَهْرًا ومُهُورًا ومَهَارَةً ومِهَارَةً"(ابن منظور،2003،ص378)وهذا يعني أن كلمة مهارة تدور حول معنى التمكن والتفوق والإتقان في أداء عمل ما .

ب _ اصطلاحا :

تعرف المهارة على أنها " قدرة الفرد على القيام بأداء أعمال مختلفة قد تكون عقلية أو انفعالية أو حركية ..."(الطراونة، 2013، ص80)إنها نوع راق من القدرات، ويظهر علوها في ناحية السرعة وناحية السلامة، إنها " تعني السهولة والدقة والسرعة والإتقان والاقتصاد في الوقت والجهد في أداء عمل معين يؤديه الفرد"(الشمري، 2005، ص144)بل إنها أداء متقن منظم متناسق "فالمهارة اللغوية –مثلا– هي الأداء اللغوي المتقن محادثة أو قراءة أو كتابة أو استماعا "(الصويركي،2014،ص167) فهي "هدف من أهداف التعليم يشمل كفاءات المتعلمين وقدراتهم على أداء مهام معينة بكيفية دقيقة أو متناسقة أو ناجعة ..."(قاسمي2004، ص106).إذن المهارة هي قدرة الفرد وتمكنه من أداء عمل ما بإتقان وسهولة وسرعة .

2.2– مفهوم التعبير:

أ– **لغة :** ورد في لسان العرب لابن منظور أن " عبَر عما في نفسه : أعرب وبيَن ... وعبَر عن فلان : تكلم عنه، واللسان يعبَر عما في الضمير" (ابن منظور،2003،ص 55)وهذا يعني أن مادة (عبَر) في معاجم اللغة تدور حول معنى الإفصاح والإبانة .

ب– **اصطلاحا :** التعبير اصطلاحا هو " تدفق الكلام على لسان المتكلم أو الكاتب، فيصور ما يحس به، أو ما يفكر به، أو ما يريد أن يسأل أو يستوضح عنه" (أبو مغلي، 2005، ص47). فالتعبير إذنإفصاح باللسان أو بالقلم عما في النفس من أفكار ومعاني وأسئلة ... تتضح وتظهر في شكلين إما بالمحادثة أو الكتابة، وهما أهم نوعين للتعبير .

وهو أيضا " عمل لغوي دقيق كلاما أو كتابة مراع للمقام ومناسب لمقتضى الحال" (مدكور، 2000، ص228). إنه عمل أساسه اللغة بوجهيها؛ الشفوي والكتابي، بل إنه نشاط تعلمي ممنهج يتدرج بالمتعلم حتى يصل به إلى امتلاك القدرة اللغوية والمعرفية التي تمكنه من تبليغ ما يريد أن يعبر عنه في يسر وسهولة والتعبير بهذا المفهوم له بعد لغوي يكسب المتعلم مجموعة من المهارات المتنوعة التي تستند على إتقان القواعد النحوية والصرفية والإملائية ... وبعد معرفي يرتبط بتحصيل المعلومات والحقائق والأفكار والخبرات وبعد اجتماعي غايته التبليغ والتواصل والتفاهم بين الناس .

3 – أنواع التعبير:

تختلف أنواع التعبير باختلاف الأساس الذي قسم عليه، فمن حيث المضمون له نوعان : تعبير وظيفي وآخر إبداعي، أما من حيث الشكل فهو نوعان : تعبير شفوي وآخر كتابي .

أ– أنواع التعبير من حيث المضمون أو الغرض :

1– تعبير وظيفي :

يتفق معظم علماء اللغة على أن التعبير الوظيفي هو التعبير " الذي يستعمل للأغراض الوظيفية والحاجات اليومية، كتعبير الإرشادات والتعليمات والنشرات وكذلك في كتابة الاستمارات والرسائل الرسمية كطلبات التعيين أو

الطلبات الوظيفية الأخرى، وكذلك الإعلانات" (الشمري، 2005، ص 236)بمعنى أنه نوع من التعبير يجري بين الناس في حياتهم، فهو تعبير يقوم بوظيفة وخدمة اجتماعية للناس .

2ـ تعبير إبداعي :

يعرَف على أنه " لون من ألوان التعبير الذاتي ينقل الفرد به ما يدور في ذهنه إلى أذهان الآخرين بأسلوب أدبي متميز يفصح فيه عن خبراته ومشاعره وأحاسيسه ومن مجالاته المقالات والتراجم والسير والقصة" (الجعافرة، 2011، ص 256).إنه تعبير عن الأفكار الجميلة ذات القيم الباقية بأسلوب جميل، ويمكننا أن نرى ذلك في كتابات السير والمقالات التي نراها في الصحف والمجالات أو في كتب ومقالات النقد أو ما شابه ذلك .

ب- أنواع التعبير من حيث الشكل أو طريقة الأداء :

1- تعبير شفهي :

هو " ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من خواطر، وما يجول بخاطره من مشاعر وما يزخر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب وسلامة في الأداء" (الخويسكي، 2009، ص14).أي أن هذا النوع من التعبير الوسيلة فيه هي الكلمة المنطوقة التي تتحرك بها الشفة، وإليها نسب فقيل "الشفهي"، فالمتكلم هنا ينقل أفكاره وأحاسيسه إلى الآخرين مشافهة مستعينا باللغة وتساعده الإيماءات والإشارات باليد والوجه...

2- تعبير كتابي :

هو "امتلاك الفرد القدرة على نقل أفكاره وأحاسيسه ومشاعره إلى الآخرين كتابة، مستخدما مهارات لغوية أخرى كفنون الكتابة وقواعد اللغة وعلامات الترقيم والعبارات الصحيحة، ويلجأ إليه الإنسان عندما يكون المخاطب بعيدا عنه مكانا وزمانا" (الصويركي، 2014، ص15).أي أن هذا النوع من التعبير الوسيلة فيه هي الكلمة المكتوبة أو المحررة ومن أجلها سمي "الكتابي" أو "التحريري"، فالكاتب هنا ينقل أفكاره وأحاسيسه كتابة مستعينا باللغة وتساعده علامات الترقيم وقواعد اللغة ...

وإذا كان النوع الأول من التعبير يعود المرء الطلاقة في الحديث والتخلص من الخجل والجرأة في إبداء الرأي، فإن النوع الآخر يعوده على جودة تركيب الجمل وجادبية الأسلوب ووضوح الفكرة والتسلسل في عرض الأفكار.

ولما كانت غاية تدريس اللغة العربية النهائية هي إقدار المتعلم على التعبير عن نفسه شفهيا وكتابيا، سنركز في هذه الدراسة علىالنوع الأول من التعبير أي التعبير الشفهي .

3 -أهمية التعبير الشفهي وأهدافه :

تبرز أهمية التعبير على أنه الوسيلة الأولى للإفصاح عما في النفس من مشاعر وأحاسيس وأفكار ... في مواقف مختلفة، إنه " من أهم أنماط النشاط اللغوي على الإطلاق وهوغاية، في حين أن جميع فروع اللغة وسائل لتحقيق هذه الغاية"(الجعافرة، 2011، ص 265).غاية إتقان التعبير، وهي الغاية من تعليم اللغة، وكل ما يدرس في سائر فروع اللغة وسائل وخوادم لهذه الغاية، لذلك فهو جدير بأكبر قدر من العناية .

" وقد اتفقت أراء المربين على أن تنمية قدرة المتعلم على التعبير والحديث الجيد الصحيح هي أهم الأغراض في تعلم اللغة، فليس ثمة شيء يقتنيه المتعلم في حياته التعليمية أثمن من تمكنه من لغته القومية ..." (سمك، 1998م، ص315). فالتعبير له دوره في الاتصال اللغوي "فعندما يكون المرء في وضع الإرسال لا بد من أن يكون متحدثا او كاتبا" (الطراونة، 2013، ص166).وفي هذه الحال يمكنه نقل ما لديه من أفكار ومشاعر وتسجيل تجاربه وإبداعاته .

وإذا نظرنا إلى التعبير الشفهيمن الناحية التعليمية التعلمية وجدناه بالغ الأهمية حيث " يهيء الفرصة للمعلم لكي يقف على مواطن الضعف في تعبير تلاميذه فيعمل على النهوض به ..." (الخويسكي، 2009، ص27).لذلك يسعى المعلم إلى إكساب المعلمين القدرة على التعبير الصحيح مشافهة لأنه يساهم " في بناء شخصية الإنسان، ويزود الطلبة بما يفيدهم في واقع حياتهم من فكرة وخبرة، ويدربهم على صياغة الأفكار بأسلوب فصيح جذاب، ويعودهم التدرج في الحديث وينمي ذوقهم الأدبي بالثروة اللغوية" (السليحي،2008م، ص77)، بل إن "للتعبير فوق ذلك وظيفته التقويمية، فهو يختبر مهارة الطالب في استعمال النحو والخط والإملاء وتسلسل الأفكار والأساليب"(الشمري، 2005، ص235).ليكون بذلك هدفه الوصول بالمتعلم إلى القدرة على التعبير الصحيح والسليم مشافهة بلغة سليمة خالية من الغموض تراعي متطلبات الحياة الاجتماعية المعاصرة .

إن الهدف من التعبير"تمكن التلاميذ من الإفصاح عما يجول بخواطرهم في المواقف المختلفة التي يتعرضون لها في الحياة في داخل المدرسة وخارجها بالأساليب النوعية فإنه منطق سليم وفكر منظم ولفظ عذب حتى تنمو شخصياتهم الاجتماعية وتقوى على مواجهة أعباء الحياة بالإسهام في خدمة مجتمعهم وتلمس مشاعره والتعبير عن آماله وآلامه يستوي في ذلك كل وسائل التعبير المختلفة محادثة وخطابة وكتابة" (اسماعيل، 2005، ص179).

ومنه يمكننا تحديد أهمية التعبير الشفهي وأهدافه في الجوانب الاتية :

- التعبير من أهم أنماط النشاط اللغوي،وهو الغاية النهائية من تعليم اللغة .
- التعبير له دور في الاتصال اللغوي، فهو نشاط اجتماعي يربط المرء بغيره .
- هو الوسيلة لنقل الأفكار والمشاعر والتجارب والإبداعات .
- هو الوسيلة للتأثير في السامع وشد انتباهه .
- يهدف ويساعد على تنمية استخدام اللغة استخداما صحيحا سليما .
- يهدف ويساعد على التفاعل مع الآخرين وتبادل الآراء معهم .
- يساعد المعلم على اكتشاف مواهب طلبته الخاصة فيصقلها ويرعاها.
- يهيء الفرصة للمعلم لكي يقف على مواطن الضعف في تعبير طلبته فيعمل علىالنهوض به .
- يكسب المتعلمين القدرة على التحليل والتفكير .
- يكسب المتعلمين ثروة لغوية وينمي ذوقهم الأدبي .
- يساهم في بناء شخصية المتعلم ويفيده في واقع حياته .
- يعتبر علامة على الرقي اللغوي والتقدم الثقافي .

- يعتبر مظهرا للفهم ووسيلة للإفهام ، ودليلا للاقتناع وأداة للإقناع .

4- الكفاءات المستهدفة من تعليم التعبير الشفوي :

من أجل التعرف على الكفاءات المستهدفة في تعليم التعبير الشفوي في مرحلة التعليم المتوسط تمت دراسة الكفاءات المسطرة في مناهج الجيل الثاني لمرحلة التعليم المتوسط، وبيان أثرها على المتعلم من حيث التحصيل المعرفي والاكتساب المهاري، حيث تمت الدراسة وفق المحددات الآتية :

1.4- أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تتبع الكفاءات المستهدفة من تعليم النعبير الشفوي في مرحلة التعليم المتوسط، وبيان أثرها على المتعلم من حيث التحصيل المعرفي والاكتساب المهاري .

2.4- مدونة الدراسة :

شملت مدونة الدراسة مناهج اللغة العربية للجيل الثاني المعتمدة في مرحلة التعليم المتوسط .

3.4_أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية مهارة التعبير الشفوي وما تهدف له من كفاءات لها أثرها على التحصيل المعرفي والاكتساب المهاري للمتعلم.

4.4- منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة منهج تحليل المحتوى.

5.4- نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى أن مناهج اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط تسعى إلى تحقيق جملة من الكفاءات التي تهدف إلى دعم المكتسبات اللغوية للمتعلمين وإثرائها، وتغذية البعد الثقافي والوجداني لديهم، وتوسيع معارفهم بما يلبي حاجاتهم، وفيما يلي تفصيلها :

أ. الكفاءة الشاملة :

هي "كفاءة مسار دراسي معين متعلق بمجموعة من الكفاءات الختامية لميادين المادة، وقد سميت بهذا الاسم لأنها تشمل جميع الكفاءات الختامية للسنة أو الطور أو المرحلة التعليمية" (كحوال،2016، ص 30).فهي كفاءة يكتسبها المتعلم في مادة من المواد الدراسية "... تهدف إلى التحكم في المعارف وتمكنه من الموارد الضرورية لحل وضعيات مشكلة"(اللجنة الوطنية للمناهج، 2015، ص 10).فهي هدف يسعى المعلم إلى تحقيقه في نهاية فترة دراسية محددة وفق نظام المسار الدراسي، حيث حددت مناهج التعليم المتوسط كفاءة شاملة لكل سنة من سنوات التعليم المتوسط الأربعة، فكانت الكفاءة الشاملة المستهدفة في السنة الأولى من التعليم المتوسط هي أن "يتواصل التلميذ بلغة سليمة، ويقرأ قراءة مسترسلة منغمة نصوصا مركبة مختلفة الأنماط لا تقل عن مئة وسبعين كلمة، وينتجها مشافهة وكتابة في وضعيات تواصلية دالة" (اللجنة الوطنية للمناهج، 2015، ص42).والكفاءة الشاملة المستهدفة في السنة الثانية هي أن "يتواصل المتعلم بلغة سليمة، ويقرأ قراءة مسترسلة

معبرة نصوصا مركبة مختلفة الأنماط مع التركيز على النمطين الحواري والتوجيهي، لا تقل عن مائة وثمانين كلمة، وينتجها مشافهة وكتابة في وضعيات تواصلية دالة"(غرمول، دت، ص11) والكفاءة الشاملة المستهدفة في السنة الثالثة هي أن "يتواصل التلميذ بلغة سليمة، ويقرأ قراءة تحليلية معبرة نصوصا مركبة مختلفة الأنماط، مع التركيز على النمطين التفسيري والحجاجي، لا تقل عن مائتي كلمة، وينتجها مشافهة وكتابة في وضعيات تواصلية دالة " (غرمول، دت، ص11)والكفاءة الشاملة المستهدفة في السنة الرابعة من التعليم المتوسط هي أن "يتواصل المتعلم مشافهة في وضعيات مركبة بلسان عربي، ويقرأ قراءة مسترسلة منغمة تحليلية واعية ونقدية نصوصا متنوعة الأنماط مشكولة جزئيا ويفهمها، وينتج نصوصا كتابية منسجمة موظفا رصيده اللغوي في وضعيات تواصلية دالة"(شلوف، 2019، ص 13).

وكما هو ملاحظ فإنها كفاءة شملت جميع ميادين التعلم بما في ذلك ميدان فهم المنطوق وإنتاجه (أي التعبير الشفوي)، وهنا يتضح لنا التكامل اللغوي بين ميادينها "فاللغة وحدة بطبيعتها وإلغاء الفواصل الصناعية بين فروعها أمر مطلوب" (مراد، 2002، ص 21)، كما أنها كفاءة للسنة الدراسية حيث "يكون المتعلم قادرا على استعمال اللغة العربية كأداة للتفكير واكتساب المعارف الأدبية والعلمية وتبليغها مشافهة وكتابة بأساليب مختلفة وفي وضعيات تواصلية دالة وتوظيفها عبر الوسائط التكنولوجية" (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص 06) .

وهذا يعني أن الكفاءة الشاملة كفاءة تقوم على مبدأين أولهما : مبدأ الشمولية، وآخرهما : مبدأ التدرج، بشكل يسمح بانسجام وتكامل المميزات الفكرية والأخلاقية والثقافية والمعرفية المرجوة لدى المتعلم .

ب. الكفاءة المرحلية :

هي "مجموعة من المهارات المتكاملة تسمح بممارسة نشاط أو مهمة بشكل فعال في وضعية بيداغوجية محددة، وتساعد على اكتساب الكفاءة وترتبط بفترة تعليمية محددة، وهي مرحلية دالة " (غرمول، دت، ص28)إنها كفاءة يكتسبها المتعلم في مقطع من المقاطع التعلمية تعبر عما هو منتظر منه في نهاية مرحلة دراسية لمقطع من المقاطع المهيكلة للمادة، وبذلك يكون لكل مقطع من المقاطع التعلمية الثمانية كفاءة مرحلية خاصة به، هذه الأخيرة جاء توضيحها في الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم المتوسط في حين تركت الحرية للمعلم في السنوات الثلاثة الأخرى لصياغة الكفاءة المرحلية للمقطع، حيث جاء في الدليل "ينبغي للأستاذ أن يصوغ الكفاءة المرحلية للمقطع من خلال الكفاءة الشاملة..." (غرمول، دت، ص53)فعلى سبيل المثال فإن الكفاءة المرحلية للمقطع الأول (الحياة العائلية) هي أن "ينتج المتعلم نصا متسقا ومنسجما، يتحدث فيه عن حقيقة العلاقات بين أفراد الأسرة بلغة سليمة، يتضمن قيما أسرية، يوظف فيها النمط السردي والنعت وأفعالا ذات أزمنة مختلفة والضمير وأنواعه وعلامات الوقف المناسبة"(كحوال، 2016، ص 11) .

وعلى المنوال نفسه يصوغ المعلم في كل سنة ولكل مقطع كفاءة مرحلية خاصة به، وذلك من خلال الكفاءة الشاملة التي حددها المنهاج وأكد عليها الدليل .

وبنظرة مجملة على هذه الكفاءات المرحلية المتعلقة بالمقاطع التعلمية يتبين لنا أن أول هدف وأهم كفاءة يرجى تحقيقها هي : الإنتاج، شفويا كان أم كتابيا لأن "غاية تدريس اللغة العربية النهائي هو إقدار الطالب على التعبير

عن نفسه تحريريا وشفويا" (الصويركي، 2014، ص147).وتمكينه من التفاهم مع غيره بلفظ عذب وفكر منظم و"المدرسة –هي– إحدى المؤسسات التربوية التي تعمل على توجيه وصقل عملية التخاطب والتفاهم والتعبير" (إسماعيل، 2005، ص 13).

ضف إلى ذلك أن هذه الكفاءة (أي الإنتاج) متعددة بتعدد المقاطع، حيث تتعد وتتنوع فيها الوضعيات والموضوعات، فالحياة العائلية وحب الوطن وغيرها من الموضوعات الأخرى مرتبطة بالمتعلم وقريبة منه مما يساعد على استخدام أفضل للغة ضمن عملية اتصالية محكمة لأن "قيمة الاتصال في موقف التعلم أن يكون مرتبطا بحياة الفرد وأهدافه واهتماماته، أما إذا كان بغير معنى فسيكون اتصالا آليا باردا محدودا وبذلك سيكون اتصالا أقل استثارة للاهتمام غير مشبع لحاجات الأفراد فيزيدون من ميلهم إلى صده ورفضه" (أبو طقة، 2008، ص 119) . لذلك حرص المنهاج على أن تكون الموضوعات قريبة من حياة المتعلم واهتماماته .

ج. الكفاءة الختامية :

"هي كفاءة مرتبطة بميدان من الميادين، وتعبر عما هو منتظر من المتعلم في نهاية فترة دراسية أي التحكم في الموارد وحسن استعمالها وإدماجها" (كحوال، دت، ص 30). حيث تكتسب هذه الكفاءة من خلال المسعى التدريجي للعملية التعليمية التعلمية وتتحقق "... بربط الغايات بالممارسة في القسم والتعبير عن جزء من ملامح التخرج من المرحلة والطور" (اللجنة الوطنية للمناهج، 2015، ص 10) .

ولذلك كانت الكفاءة الختامية لميدان فهم المنطوق وإنتاجه للسنة الأولى من التعليم المتوسط هي أن "يتواصل مشافهة بلغة سليمة، ويفهم معاني الخطاب المنطوق ويتفاعل معه وينتج خطابات شفهية محترما أساليب تناول الكلمة، مع التركيز على النمطين السردي والوصفي في وضعيات تواصلية دالة" (كحوال، 2016،ص 16) والكفاءة الختامية لميدان فهم المنطوق وإنتاجه للسنة الثانية هي أن "يتواصل مشافهة بلغة منسجمة، ويفهم معاني الخطاب المنطوق ويتفاعل معه وينتج خطابات شفهية مختلفة الأنماط، مع التركيز على النمطين الحواري والتوجيهي في وضعيات تواصلية دالة" (غرمول، 2016، ص11)والكفاءة الختامية لميدان فهم المنطوق وإنتاجه للسنة الثالثة هي أن "يتواصل مشافهة بلغة منسجمة، ويفهم معاني الخطاب المنطوق ويتفاعل معه وينتج خطابات شفهية مختلفة الأنماط، مع التركيز على النمطين التفسيري والحجاجي في وضعيات تواصلية دالة" (غرمول، دت، ص11)والكفاءة الختامية لميدان فهم المنطوق وإنتاجه للسنة الرابعة من التعليم المتوسط هي أن "يتواصل مشافهة بوعي بلسان عربي ولغة منسجمة، ويفهم مضمون الخطاب المنطوق من أنماط متنوعة، وينتج خطابات شفوية مسترسلة محترما أساليب تناول الكلمة في وضعيات تواصلية دالة" (شلوف، 2019، ص 13) حيث يخصص الأسبوع الأول من المقطع للسنة الأولى والثانية والثالثة من التعليم المتوسط حصة فهم المنطوق الأولى للخطاب (أي النص المسموع)، وتحليل موضوعه وفكرته العامة أما الأسبوع الثاني من المقطع فتخصص "حصة فهم المنطوق وإنتاجه" منه لتحديد عناصر موضوع الخطاب ومناقشة مضمونه والتفاعل معه، أما الأسبوع الثالث من المقطع فتخصص "حصة فهم المنطوق وإنتاجه" منه لإنتاج نص شفهي حول موضوع متعلق بالمقطع موظفا رصيده اللغوي المناسب أي الكلام أو التحدث . أما في السنة الرابعة فتخصص حصة فهم المنطوق الأولى لفهم الخطاب (أي النص المسموع) وتحليله وتحديد نمطه، أما الأسبوع الثاني من المقطع فتخصص "حصة فهم

المنطوق وإنتاجه " منه لتحليل الخطاب بالتركيز على النمط الغالب قصد التعمق في التحليل واكتشاف العلاقة القائمة بين النمط الغالب والأنماط الخادمة له وبقصدية صاحب الخطاب ورسالته التي يتواصل من خلالها مع المتلقي أو المرسل إليه، أما الحصة الثالثة فتخصص لدراسة بنية الخطابات والعلاقات فيما بينها وفيما بين القصد والرسالة من الخطاب قصد التحكم في قصاصة الأنماط المستهدفة ثم يتدرب المتعلم على الإنتاج الشفوي وعلى محاكاة النمط المدروس وفق خطاطة النمط المستهدف .

ومنه نستنتج أن حصة فهم المنطوق وإنتاجه تركز على تحقيق كفائتين هما : مهارة الاستماع أولا ثم التحدث ثانيا، كما أنها تركز كذلك على الممارسة حيث تعتبر "الممارسة الفعلية للغة هي الضمان الأكثر فاعلية لتحقيق الترسيخ والتي ينبغي أن تستغرق وقتا أطول" (عيساني، 2011، ص 138)،وتبدو هذه الممارسة من خلال تدريب المتعلمين في جميع حصص فهم المنطوق وإنتاجه على مهارتي الاستماع والحديث اللتين يرجى اكتسابهما باعتبارهما مهارتين أدائيتين، كما أن تنمية مهارتي الاستماع والتحدث تعتمد على التدرج من جهة والاستمرارية من جهة أخرى، حيث إن الكفاءة المستهدفة لهذا الميدان تحقق خلال الحصص الثلاثة لفهم المنطوق، فتركز الحصتان الأولى والثانية على تحقيق مهارة الاستماع أما الحصة الثالثة فتركز على تحقيق مهارة التحدث ضمن وضعيات تواصلية دالة، وبالتالي سيكتسب المتعلم من خلال هذا التدريب الحي والأداء الفعلي للكلام مهارة التعبير الشفوي والاتصال اللغوي مع الآخرين والانفتاح على العالم وتحقيق ذاته .

وعلى الرغم من كل هذا إلا أن الكفاءة المستهدفة من تعليم التعبير الشفوي أهملت تلك الأشكال التي يمكن أن يتعلم من خلالها المتعلم الكلام والتحدث كقص القصص وإلقاء الخطب وغيرها من الأشكال الفنية والأدبية التي لها دور كبير في تدريب المتعلم على الكلام والتحدث والتواصل مشافهة واستغلال هذه الأغراض لقضاء مصالحه والتواصل مع غيره، ومن أجل ذلك كان لابد للمعلم أن يوجد فرصا حية يؤدي فيها المتعلمون اللغة أداء حيا يمكنهم من استخدامها منطوقة بشكل صحيح وسليم "وكم يكون جميلا أن يمرن الطالب على الخطابة والمناظرة ونحوهما من كل فنون القول المنطوق المسموع، منفردين ومجتمعين، في صورة حوارات أو لقاءات ثقافية تشجيعا لهم على الأداء الفعلي للكلام الصحيح، وتثبيتا لما تلقوا من قواعد اللغة وضوابطها " (بشر، 2003، ص66)ذلك أن تدريب المتعلمين على تلك الأغراض يساهم في تنمية مهاراتهم وتحسين لغتهم الشفوية بمختلف مواقفها ومجالاتها، كما يساهم في كشف مواهبهم والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وتجاربهم بكل حرية وشجاعة مما يؤدي إلى تنمية شخصياتهم الاجتماعية وجعلها أقوى على مواجهة أعباء الحياة .

4-الخلاصة:

-الكفاءة المستهدفة من تعليم التعبير الشفوي تركز على تنمية مهارتي الاستماع والتعبير الشفوي على السواء، فبالاستماع يصبح المتعلم على كفاية ملحوظة في الحديث فهما وجهان لعملة واحدة.

-الكفاءة المستهدفة من تعليم التعبير الشفوي تركز على فهم الخطاب المسموع وتحليل أفكاره ودراسة نمطه مما يكسب المتعلم مهارات مختلفة ومعارف جديدة تسهم دون شك في تنمية أدائه اللغوي.

-التعمق في دراسة الخطاب وتحليل أفكاره وبنيته النمطية _ خاصة في السنة الرابعة_ طغى على الهدف الأسمى وهو تحقيق كفاءة الإنتاج الشفوي والتحدث لدى المتعلم.

-التركيز على الممارسة شرط من شروط التعلم ولها دور بارز في تحقيق واكتساب المهارة، فبالتدريب والمران يتم تعلم المهارات بما في ذلك مهارة التعبير الشفوي.

-إن تنمية مهارة التعبير الشفوي تعتمد على التدرج من جهة وعلى الاستمرارية من جهة أخرى، وهما مبدآن يساعدان المعلم على اكتشاف مواطن القوة والضعف عند المتعلمين ومن ثمة معالجة القصور والنقص ودعم المكتسبات والقدرات.

-التركيز على تعليم التعبير الشفوي باستعمال مختلف الأنماط يسهم في تنمية القدرة على التعبير الصحيح مشافهة لكن عدم وضوح الأشكال الأدبية والفنية التي تعلم الكلام والتحدث وإهمالها يؤدي إلى ضياع الهدف من تعليم التعبير الشفوي.

وانطلاقا من هذه النتائج تؤكد الدراسة على مجموعة من التوصيات هي:

-إعادة النظر في الكفاءة المستهدفة من تعليم التعبير الشفوي وضبطها بما يتناسب مع المتعلم ويتوافق مع استخداماته اللغوية في حياته الاجتماعية.

-ضرورة الاهتمام بالتعبير الشفوي من حيث الشكل والمضمون مما يساعد المتعلم على تنمية مهاراته وتحسين لغته الشفوية.

-ضرورة خلق فرص حية يؤدي فيها المتعلم اللغة أداء حيا يمكنه من استخدامها شفويا بشكل صحيح وسليم.

-التركيز على تنمية مهارة التحدث والقدرة على التعبير الصحيح مشافهة بما يضمن تحقيق الغاية التواصلية من تعليم اللغة دون إهمال المهارات اللغوية الأخرى.

-تعزيز أشكال الممارسة والتدريب والاستفادة من الوسائل البيداغوجية الحديثة لتحقيق واكتساب المهارة المرجوة .

- **الإحالات والمراجع:**

ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة 1423هـ، 2003م، الجزء الثامن.

كامل عبد السلام الطراونة، المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة،دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط : 1، 2013م .

هدى علي جواد الشمري، سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، ط: 01، 2005م.

محمد الصويركي، التعبير الكتابي التحريري، دار مكتبة الكندي للنشر والتوزيع، ط: 01، 2014م.

إبراهيم قاسمي، دليل المعلم في الكفايات، دار هومه، دط، 2004م .

سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار البداية، ط :1، 2005 م.

علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط،2000 م.

عبد السلام يوسف الجعافرة، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، مكتبة المجمع العربي، ط:01، 2011م.

زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، دط، 2009م.

محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، دار الفكر العربي،دط،1998م.

فراس السليحي، فنون اللغة، المفهوم، الأهمية، المعوقات، البرامج التعليمية، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط:01، 2008م.

زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، دط، 2005م.

محفوظ كحوال، محمد بومشاط، دليل الأستاذ، اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2016 م.

اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج الطور الأول من التعليم المتوسط (السنة الأولى)، دط، ماي 2015م.

ميلود غرمول وآخرون، دليل استخدام كتاب "اللغة العربية" السنة الثانية من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، الجزائر، دط، دت .

ميلود غرمول وآخرون، دليل استخدام كتاب "اللغة العربية" السنة الثالثة من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، الجزائر، دط، دت .

حسين شلوف وآخرون، اللغة العربية، دليل استعمال الكتاب، السنة الرابعة من التعليم المتوسط، منشورات الشهاب، الجزائر، دط، 2019 م .

سعيد محمد مراد، التكاملية في تعليم اللغة العربية، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط : 01 2002م.

وزارة التربية الوطنية، منهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، دط، 2016 م.

محمد فرج أبو طقة، في التنمية اللغوية والتطور النفسي للفرد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط : 01، 2008 م.

عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط : 01، 2011 م.

كمال بشر، فن الكلام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2003 م.